

شرح الأسماء الحسنی | المتكبر الكبير | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. [00:00:01](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها

الاحبة حديثنا في هذه الليلة عن اسمين كريمين من اسماء الله تبارك وتعالى - [00:00:18](#)

بينهما ارتباط في المعنى. الاول هو المتكبر والثاني هو الكبير فهذه من اسمائه الثابتة في الكتاب والسنة فما معنى هذين الاسمين وقد

جرت العادة ان نتحدث عند الكلام على هذه الاسماء الحسنی عن قضايا محددة - [00:00:42](#)

منها الحديث عن معاني هذه الاسماء ثم بعد ذلك نتحدث عن دلائلها ثم نتحدث عما تدل عليه هذه الاسماء من الصفات والذات ثم

نتحدث عن اثر الايمان بهذا الاسم اما ما يتعلق بالمعنى - [00:01:10](#)

فاول ما يذكر في ذلك هو ما يتصل بلغتنا التي خطبنا بها العرب تقول كبر الشيء يعني عظم الكبير يقال احيانا لكبير القدر كبير المنزلة

للشيء العظيم يقال كبر يعني صار كبيرا عظيما - [00:01:32](#)

ويقولون كبر يعني هذا يقابل الصغر كبر الصبي كبر الطفل كبر فلان يعني صار كبيرا في سنه بعد ان كان صغيرا مثلا كبرت فهنا حينما

نقول التكبير يعني التعظيم والتكبر والاستكبار يعني التعظم - [00:02:02](#)

الكبر الرفعة الشرف الكبرياء العظمة والتجبر وهكذا فيفرق بين كبر وكبر وكبر حينما يقال المتكبر فهذه تارة تكون للتعاطي

والتكلف يعني فلان يتعظم وليس بعظيم يتسخرى وليس بسخرى يتعالم وليس بعالم - [00:02:31](#)

واحيانا تكون للتفرد والاختصاص وهذا هو المراد بها في هذا الاسم الكريم المتكبر فذلك لائق به على الكمال والتمام اما بالنسبة

للمخلوق فان ذلك ان صدر منه كما سيأتي فان هذا يكون على سبيل التكلف - [00:03:11](#)

فهو يلبس ثوبا لا يصلح لمثله يتكلف ذلك يتكبر وليس بكبير يتعظم وليس بعظيم وانما ذلك لا يصلح الا للخالق المعبود دون ما سواه

ومن ثم ايها الاحبة فان هذا الاسم الكريم المتكبر - [00:03:41](#)

في حق الله تبارك وتعالى يعني العظيم ذو الكبرياء المتعالي الكبرياء تعني العظمة والملك وما الى ذلك. فان هذا من اوصاف المجد

كالملك والعظيم والعزيم ومن هنا ذكرنا المتكبر بعد الكلام عن الجبار والعزيم - [00:04:06](#)

فهذا الذي قاد الى الحديث عن هذا الاسم ونحن نتحدث عن هذه الاسماء بطريقة نراعي فيها شيئا من الارتباط المعاني ولهذا سيكون

الحديث بعد ذلك ان شاء الله عن اسماء لها نوع تعلق بهذا كالمعالي - [00:04:34](#)

والعلي والاعلى وما الى ذلك من الاسماء اذا المتكبر هو المتعظم. والكبير الكبير هو الموصوف بالجلال كبار الشأن فتصاغر دون

عظمته وجلاله كل كبير فكما ان المتكبر هو العظيم فكذلك ايضا الكبير هو العظيم - [00:04:53](#)

الجليل يقال فلان كبير اطباء ليس المقصود انه الاكبر سنا فلان هو كبير المحاسبين فلان هو كبير الخبراء فلان هو كبير القضاة يعني

انه الاكثر بصرا ومعرفة وخبرة بهذا الشأن - [00:05:24](#)

فهذا في القدر والمنزلة انا اطعنا سادتنا وكبرائنا يعني العظماء والرؤساء. ولهذا قال ابن جرير بان الكبير هو العظيم. الذي كل شيء

دونه ولا شيء اعظم منه. هكذا فسروه والعظيم العظمة المطلقة - [00:05:51](#)

هو الذي كبر وعلا في ذاته وصفاته وافعاله عن كل ما سواه فله علو الذات وعلو القهر وعلو الشأن وكل شيء دونه فهو صغير ولهذا فان

الله تبارك وتعالى يطوي السماوات - 00:06:15

بيمينه ويقبض الاراضين بيده الاخرى ويقول انا الملك. فاذا كانت هذه الاجرام العظيمة الهائلة الضخمة هي بالنسبة الى الله تبارك وتعالى لا شيء فهذا يدل على انه العظيم الاعظم ومن هنا ايها الاحبة فان - 00:06:35
معنى المتكبر والكبير يرجع الى انه تكبر عن كل سوء وشر وظلم وتكبر عن صفات الخلق فلا شيء مثله وهو الذي كبر وعظم. فكل شيء دون جلاله صغير ضئيل حقير - 00:06:58

وهو الذي له الكبرياء في السماوات والارض فله العظمة المطلقة من كل وجه متفرد بالكبرياء فليس يشبهه احد لو شاء اغلق بابه عن عساه ومن جحد. متوحد متكبر سبحانه الفرد الصمد. وله الكمال بغير حد والوجود بلا عدد - 00:07:21
طوبى لعبد صالح لجلال سيده سجد اما ثانيا فما يتعلق بدلائل هذين الاسمين في الكتاب والسنة اسم الله المتكبر لم يرد في القرآن الا مرة واحدة. وذلك في قوله تبارك وتعالى هو الله الذي لا اله الا هو - 00:07:42

اهو الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر هذا هو الموضع الوحيد الذي ورد فيه هذا الاسم في القرآن ولكنه ورد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - 00:08:05
انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر. والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. قال يقول الله عز وجل انا الجبار. انا المتكبر - 00:08:27

وهذا هو الشاهد انا الملك انا المتعالي يمجده نفسه. قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددوها. حتى رجف به المنبر حتى ظننا انه سيخر به اما صفة الكبرياء فقد جاءت في احاديث متعددة - 00:08:44

بل جاءت ايضا في قوله تبارك وتعالى وله الكبرياء في السماوات والارض من الاحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في - 00:09:06

جنة عدن في حديث ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما العز ازاره والكبرياء رداؤه. فمن ينازعني؟ عذبتة وهو عند مسلم وفي لفظ عند ابي داود الكبرياء ردائي والعظمة ازارني - 00:09:30

قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسبح ربه في ركوعه وسجوده في صلاة الليل سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة فهذا كله من قبيل الصفة التي تضمنها هذا الاسم ايضا وهو المتكبر - 00:09:50
والكبير فان الكبير ورد في كتاب الله تبارك وتعالى في ستة مواضع كقوله تبارك وتعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال وفي قوله ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل - 00:10:12

وان الله هو العلي الكبير وفي قوله قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي قوله فالحكم لله العلي الكبير وفي قوله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ان الله كان عليا كبيرا - 00:10:32

اما السنة فقد جاء ذلك في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر وفي السماء ضربت الملائكة باجنحتها - 00:10:56

قطعانا لقوله كالسلسلة على صفوان. فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير الحديث والاحاديث الصحيحة الثابتة والاذكار التي جاء وصف الله تبارك وتعالى فيها - 00:11:10

بذلك كثيرة نحن نقول في الاذان الله اكبر ونقول ذلك في الاقامة ونقول ذلك في الصلاة مكبرين في اولها تكبيرة الاحرام ونكبر في الانتقال وهكذا نقول ايضا الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر الله اكبر - 00:11:34

الله اكبر ولله الحمد بتكبيرات العيد وتكبيرات العشر وايام التشريق وهكذا ايضا من كبر الله وحمد الله كما جاء في بعض الاحاديث وهكذا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك كما اوردنا طرفا من ذلك في شرح - 00:11:59

الاذكار نلاحظ ان هذين الاسمين ورد اقترانها ببعض الاسماء فالتكبر جاء مقترنا بالجبار والعزيز وقلنا بان هذه الاسماء وما تتضمنه

من الاوصاف بان ذلك يرجع الى صفات المجد فان المجد يدل على الكثرة والسعة - [00:12:18](#)

وذلك يكون في العظمة والملك والعزة والجبروت ولهذا ذكرنا في العزيز بان مثل هذه الصفة لا تكون من وصف واحد. وانما العزة تكون من مجموع اوصاف فهنا جاء مقترنا بالجبار والعزيز - [00:12:49](#)

والحافظ ابن القيم رحمه الله يقول كل واحد من هذه الاسماء الثلاثة متكبر والعزيز والجبار يتضمن الاسمين الاخرين فيرى انها نظير الاسماء الثلاثة في قوله الخالق البارئ المصور فاذا ذكر الخالق وحده كما ذكرنا في تفسير هذه الاسماء - [00:13:09](#)

فان الخالق يتضمن معنى المقدر وكذلك ايضا الموجد من العدم وكذلك المصور. اعطى كل مخلوق هيئته وصورته اللائقة به فاذا ذكر الخالق مع البارئ والمصور كان معنى الخالق هو المقدر - [00:13:36](#)

فهكذا هذه الاسماء. فابن القيم رحمه الله يقول بان الجبار المتكبر يجريان مجرى التفصيل لمعنى اسم العزيز يعني كما ان البارئ والمصور يدخلان في معنى الخالق وهنا الجبار والمتكبر هما كالتفصيل لمعنى العزيز لانه لا يكون عزيزا الا ان يكون له - [00:13:59](#)

هذه الاوصاف مجتمعة. وبهذا تتحقق العزة يقول كما ان البارئ المصور تفصيل لمعنى اسم الخالق اذ ان الخلق يأتي لهذه المعاني جميعا تقدير والايجاد من العدم والتصوير. كما ذكرنا هناك في شرح قلنا - [00:14:25](#)

في لغة العرب مثلا هذه الطاولة او هذا المسجد انما قدر قبل ذلك. مساحاته ابعاده ارتفاعه. عدد الاعمدة كل هذا قدر قبل. ثم بعد ذلك انشئ ثم بعد ذلك اعطي الصورة - [00:14:47](#)

والقشرة الظاهرة واللون والهيئة ونوع الاصباغ الامور الظاهرة مما يراه الناس ويبدو للعيال فهكذا الله تبارك وتعالى قدر خلق الانسان في كل ما يتعلق به من الاجل طويل قصير ذكر انثى شقي سعيد وكل التفاصيل المتعلقة به ثم اوجده - [00:15:08](#)

ثم اعطاه ايضا الصورة التي يتميز بها عن غيره في اي صورة ما شاء ركبك فهذا كله من اسمه الخالق تبارك وتعالى الجبار من اوصافه يرجع الى كمال القدرة والعزة والملك ومن هنا يكون - [00:15:36](#)

الجبروت في بعض معانيه وذكرنا هناك في الجبار انه يأتي لمعاني اخرى كالعلو قال نخلة جبارة يعني عالية رفيعة لا تنالها الايدي وكذلك ايضا المعنى الاخر الذي ذكرنا معه الكلام على اسم الله اللطيف - [00:16:00](#)

وهو جبر الكسير جبر الضعيف جبر القلوب المنكسرة من هنا نقول جبرك الله في كذا وقل اللهم اجبر ضعفتنا يعني ان الله يقوي هذا الانسان ويعينه ويمده بالطافه فهذا كله - [00:16:19](#)

من معنى الجبار كما سبق والله تبارك وتعالى مستحق لذلك جميعا اما المخلوق فاذا وصف بانه جبار فذلك يكون من قبيل النقص كما انه اذا وصف بالمتكبر فان ذلك ايضا يكون من قبيل النقص. لان هذا لا يصلح للمخلوق - [00:16:42](#)

فمن اتصف او تكلف شيئا لا يصلح له كان ذلك عيبا ونقصا في حقه اسم الله الكبير جاء مقترنا بالعلي في خمسة مواضع من الستة التي ورد فيها القرآن كقوله تعالى وان الله هو العلي - [00:17:05](#)

الكبير وجاء مقترنا في موضع واحد بالمتعالي عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال يعني وجه هذا الاقتران كبير مع العلي والمتعالي يعني انه كبير في علوه علي في كبريائه تبارك وتعالى - [00:17:29](#)

فله علو الذات له علو القدر والقهر والمنزلة كل هذا داخل فيه فجاء مقترنا بالعلي والمتعالي هذه الاسماء بينها ارتباط ولهذا تركت الحديث في هذه الليلة عن المتعالي مع انه يصلح - [00:17:53](#)

في مثل هذا المقام من اجل ان الوقت لا يتسع لهذا فاثرت ان اتركه لاتحدث عن الاسماء التي يرتبط بها ايضا المتعالي وهي العلي والاعلى ثالثا ما يدل عليه هذا الاسم - [00:18:19](#)

نحن عرفنا من قبل ان الاسم يدل بالمطابقة على الذات والصفة معا وهنا المتكبر يدل على ذات الله وعلى صفة الكبرياء بالمطابقة ويدل على احدهما بالتضمن ويدل باللزوم يعني هو لا يكون كذلك الا ان يكون حيا - [00:18:41](#)

حياة القيومية القدرة الهيمنة الصمدية العزة الجبروت من اجل ان يكون متصفا لذلك هذه الصفة صفة التكبر الاقرب والله اعلم انها صفة ذاتية فعلية واما الكبير فدلالته بالمطابقة على الذات - [00:19:07](#)

والصفة وهو ايضا يدل بالتضمن على احدهما كما عرفنا ان التضمن هو دلالته على بعض معناه وكذلك يدل للزوم على الحياة القيومية والقدرة والقوة والعزة والعظمة وما الى ذلك مما يلزم لقيام - [00:19:35](#)

هذا الوصف وهو الكبير العظيم الذي يتضائل ويتصاغر كل شئء دونه جل جلاله وتقدست اسماؤه هذا الاسم الكبير يتضمن صفة هي من صفات الذات فالصفات عندنا صفات فعلية او صفات ذاتية او صفة ذاتية فعلية - [00:19:57](#)

ثم بعد ذلك ننتقل الى الامر الرابع وهو اثر الايمان به اقول اولاً ايها الاحبة هو دعاؤه بذلك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعرفنا من قبل بان هذا الدعاء ينتظم النوعين. نوعي الدعاء دعاء المسألة - [00:20:23](#)

ودعاء العبادة دعاء المسألة في السؤال يا رب يا متكبر يا كبير فدعوه بهذه الاسماء فيما يناسب في المقام الذي يتفق ويناسب مع هذه الاسماء فنحن كما في الحديث الذي اخرج به الامام مسلم حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه جاء اعرابي الى رسول الله - [00:20:47](#)

صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقول له قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم. قال فهؤلاء لربي فما لي - [00:21:16](#)

قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني. يعني ذلك كالمقدمة لهذا الدعاء. وعرفنا في الكلام على الاذكار ان اللائق ان يبدأ بالثناء على الله عز وجل اولاً فيكون ذلك مقدمة للدعاء كما هو عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في القرآن. ان العبد يثني على ربه ان يظهر فقره - [00:21:36](#)

وحاجته وان يخضع لربه ينطرح بين يديه فيكون ذلك سبباً للاجابة فلا يبدأ بمسألته مباشرة هذا بالنسبة لي الدعاء دعاء المسألة يقول انسان يا كبير يا متكبر ويذكر حاجته التي تناسب - [00:22:04](#)

هذا المقام اما دعاء العبادة فينتظم القضايا التي نذكرها من اثار الايمان بهذا الاسم. ان نتعبد لله تبارك وتعالى بهذا الاسم وذلك بان نتخلق بما يليق وان نكون على الحال التي تليق - [00:22:31](#)

ابشركم بالله تبارك وتعالى لا يصلح بحال من الاحوال ان ينسب للكبير ان يتوجه اليه بعبادة التفت فيها الى غيره انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. فهذا العظيم الاعظم - [00:22:57](#)

هذا ربنا الكبير المتعالي فلا يقبل من الاعمال شيئاً يشرك به معه غيره. بحال من الاحوال وهذا من كماله وعظمته وجلاله وكبريائه فمن هنا ايها الاحبة ينخلع العبد من الشرك - [00:23:22](#)

بجميع انواعه ويتجنب الوقوع في دقيقه وجليلة كما انه يخلع عن نفسه هو الواصف التي لا تصلح للمخلوق او صاف الربوبية او نحو ذلك فلا يتعالى ولا يتعاضم ولا يتكبر ولا يتجبر وانما يكون خلقه الذي يليق به هو ما يصلح للعبودية وذلك التواضع - [00:23:44](#)

ان يتواضع وقد جاء في الحديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وفي الحديث الاخر الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لاحظ الكبر لا يصلح لاهل الجنة فهو لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة - [00:24:14](#)

من كبر. اذا التواضع هو سبيل العبد المؤمن الذي يكون مصيره الى الجنة. ومن هنا ايها الاحبة انظروا هذا الوصف في هذا الحديث الذي في صحيح البخاري صفة اهل الجنة كل ضعيف متضعف - [00:24:38](#)

لو اقسام على الله لابره اذا التعاضم الكبرياء حينما يظهر المخلوق بابهة فان ذلك يكون نقصاً فيه وحطاً في مرتبته فهو مجانب لصفات اهل الجنة اهل الايمان. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - [00:24:56](#)

اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر اعتل والجافي الغليظ الصلف من الناس لا يستطيع احد ان يقترب منه نسأل الله العافية. والجواظ هو الجموع المتنوع الذي يجمع المال من اي وجه كان ويمنع الحقوق فيه. حقوق الله وحقوق المخلوقين - [00:25:17](#)

والجعفري كما جاء في حديث عبدالله ابن عمرو كل جعبري اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع فهذا الجعظري هو الفظ الغليظ المتكبر. وبعضهم يقول هو الذي ينتفش ينتفخ ويتشبع بما ليس عنده - [00:25:46](#)

فاذا يتجنب المؤمن كل الواصف التي لا تصلح للمخلوق من دعاء العبادة فيما يتعلق بسم الله الكبير ما جاء في صحيح مسلم من

حديث ابن عمر رضي الله عنهما بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه - [00:26:12](#)

وسلم اذ قال رجل من القوم الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

القائل كلمة كذا وكذا؟ قال رجل من القوم انا يا رسول الله - [00:26:37](#)

قال عجبت لها فتحت لها ابواب السماء قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي الحديث

الآخر حديث ابي هريرة المشهور لما جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكوا له - [00:26:52](#)

وذلك ان الاغنياء يتصدقون ويحجون ويعتصرون ايضا هم يصومون كما يصوم الفقراء ويصلون كما يصلي الفقراء. فلهم فضل اموال يتصدقون بها ويحجون ويعتصرون ويجاهدون فقال الا احدثكم بامر ان اخذتم به ادركتم من سبقكم. الى ان قال تسبحون وتحمدون

وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا - [00:27:13](#)

وثلاثين الحديث وعلى كل حال هذا كله مما يدخل في دعاء العبادة وما نذكره بعده هو داخل فيه ايضا. ولهذا يقال بان من هذه الاثار

ان يتواضع العبد للتواضع كله بانواعه - [00:27:44](#)

الثلاثة يتواضع المؤمن للتواضع بجميع صورته واشكاله. التي مدارها على ثلاثة انواع فاول ذلك ان يتواضع لربه وخالقه جل جلاله ولا يستكبر على الله. تواضع لله عز وجل بتوحيده بعبادته بالتذلل بين يديه. انظر الى حال ذاك الذي ابى السجود واستكبر منه كيف انه

يأنف من هذه الهيئة - [00:28:09](#)

ان يوضع الوجه والجهة على الارض وتعلو مؤخرته على رأسه ووجهي هذا قالها قائل من هؤلاء العتات على الله تبارك وتعالى. قالها

جعفري جواظ مستكبر لكن ما نفعه ذلك فالعبد يتذلل بين يدي الله عز وجل والعبودية لا تتحقق الا بكمال الخضوع والذل -

[00:28:42](#)

مع كمال المحبة والتعظيم خوف والرجاء لله تبارك وتعالى ولهذا فان الله جل جلاله توعد المستكبرين عن طاعته وعبادته فالיום

تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق - [00:29:13](#)

وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين استكبارهم هذا ورفض الانقياد لعبادة الله تبارك وتعالى لتوحيده لاوامره رفضوا عبادته كانوا

يأنفون من هذا التوحيد اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - [00:29:35](#)

انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون فهذا كبرهم ازاء ربهم تبارك وتعالى وقد يدخل في هذا اشياء قد تكون دقيقة لا يتفطن

لها العبد يعني بعض الناس قد يأنف - [00:29:58](#)

انه يرفع يديه يدعو او ان يشاهده الناس وهو يدعو هذا مقام افتقار وتذلل هذا كمال لان هذا الافتقار موجه لله عز وجل انت ما تمد

يدك لمخلوق فبعض الناس يخجل يستحي - [00:30:17](#)

ان يرفع يديه او ان يشاهد في البيت او في مكان يشاهده اهله او يشاهده الناس وهو رافع يديه ويدعو في مقام ضعف في اظهار

لل فقر هذا نوع من الانفة - [00:30:33](#)

والاستكبار بعض الناس يأنف ويترفع من ان يرق فيبيكي خوفا من الله عز وجل وخشوعا عند سماع كلامه تجد انه يقرأ القرآن اذا كان

اماما او يقرأ مع نفسه او - [00:30:49](#)

لربما يدعو او لربما يسمع المواعظ او نحو ذلك ولا يلين له قلب ولا تدمع له عين لا في سره ولا في علانيته يأنف يرى ان هذا من

الضعف لربما - [00:31:06](#)

فهو يظهر القوة والجلد وما الى ذلك. فهذا لا يليق بالعبد. اذا نحن نتواضع مع الله تبارك وتعالى تتواضع لله جل جلاله ولا نترفع عن

عبادته والتذلل والخضوع والانكسار والسؤال فنحن عبيده - [00:31:22](#)

مفتقرون اليه كل الافتقار وتواضعنا له هو الرفعة الحقيقية وكمالنا انما هو بقدر ما نحقق من العبودية له سبحانه وتعالى. فهنا لا مجال

لان يرفع احد رأسه ويشمخ بانفه ويستكبر ويأنف - [00:31:45](#)

فان هذا لا يكون مع الله جل جلاله. النوع الثاني من التواضع وهو التواضع للحق ينقاد الانسان للحق هذا الحق قد يكون ثقيل على

كثير من النفوس قد يكون هذا الحق يصل اليها - 00:32:06

او يصل الى الانسان عبر جسور قد يأنف من قبوله في هذا الطريق الذي وصل به قد يكون هذا الانسان الذي اوصل اليه الحق اوصل اليه هذه الفائدة اوصل اليه هذا الاستدراك. هذه الملحوظة دونه - 00:32:27

قد يكون من تلامذته قد يكون من تلامذة تلامذته قد يكون من عامة الناس قد يقف الاستاذ امام التلاميذ ويذكر مسألة يذكر قضية يخطئ خطأ واضحا او خطأ خفيا فيقوم احد التلاميذ وينبهه - 00:32:48

على هذا الخطأ فلربما ظهرت حماليق عينيه وتغير وجهه وغضب وبدا يتصرف تصرفات تدل على خفة في العقل وطيش وتدل على علو واستكبار كان خفيا في نفسه ظهر في هذا المقام الانسان يذعن للحق وكما ذكرت في بعض المناسبات ما ذكره ابن حزم رحمه الله عن احدهم لما قرأ آية - 00:33:07

فاخطأ فيها خطأ في كلمة فاستدرك عليه التلاميذ قالوا هي كذا فابى فجاؤا له بالمصاحف فابى. فدخل بيته وجاء بمصحفه

فاخرجها اليهم والحبر لم يجف يعني غيرها المصحف لنا ينسب نسأل الله العافية اليه الخطأ - 00:33:37
لا ولهذا تجدون للاسف في كثير من ما يقال في التعليم والتربية للتلاميذ او لطلاب الكليات التربوية احيانا ولربما يقيم على هذا في المقابلات انه يصلح للتدريس او لا يصلح - 00:34:00

اذا سألك احد الطلاب بسؤال لا تعرف الجواب فكيف تتصرف عندهم الاستاذ الذكي هو اللي يعرف يتخلص فيضيع على هذا التلميذ المسكين الموضوع فيقول ذكرني هذا السؤال المهم ذكرني في اخر - 00:34:16

المحاضرة هذا سؤال مهم ابحت هذه المسألة وهو لا يعرف الجواب لا هذا غير صحيح. قل في البداية انا ما اعرف الجواب لكن من يبحت المسألة؟ تراجع لنا المسألة اذا كان يحسن - 00:34:31

اما ان يقول ذكرني في اخر الدرس وهو يقصد ان يضيع ذلك انه ينسى فهذا نوع من الاستكبار يربى عليه هؤلاء وهذا غلط في التربية يجب ان يتعلم الناس كلمة لا اعرف لا ادري - 00:34:45

لا اعلم وكلام السلف في هذا كثير وذكرته في بعض المناسبات او ذكرت طرفا منه ومن شاء فليراجع ما ذكره الشاطبي في الموافقات من هذا من كلام الامام مالك وغير الامام مالك كثير - 00:35:03

والحافظ بن عبد البر في جامع بيان العلم وغير هؤلاء كالخطيب البغدادي في بعض كتبه الفقيه والمتفقه ذكروا اشياء كيف ان السلف ائمة كبار يسألون فيقول الواحد منهم لا ادري - 00:35:18

مسائل كثيرة تورده على الامام مالك يقول لا ادري يأتيها الرجل من اقصى بلاد المغرب ليسأله فلربما ما اجابه الا عن مسائل لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة من عشرات المسائل - 00:35:34

فهذا هو التواضع للحق بقبوله والتسليم له والالتقياد والنبى صلى الله عليه وسلم فسر الكبر بامرير فجعل احدى قوائم الكبر بطر الحق ان يرد الحق لاي اعتبار كان لانه لا يحب هذا الذي جاء به. لانه يرى ان ذلك يقتضي في نظره ان هذا تسليم له يستلزم التسليم له بالفضل - 00:35:49

المعرفة ان هذا يقتضي ان كما يقول المعلمي رحمه الله في كلام جميل في كتاب التنكيل وقد افرد هذا الجزء بكتاب سمي بالقائد الى تصحيح العقائد كلام جيد في هذا الاستكبار ورد الحق - 00:36:18

لاسباب متعددة منها كما رد المشركون ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ورده اليهود حسدا من عند انفسهم. اليهود حسدوا المسلمين الحسد احد الاسباب والتكبر. كيف يقبلون الرجل؟ ولهذا كان المشركون يقولون اهذا الذي يذكر الهتك؟ على سبيل الاحتقار - 00:36:36

هذا فهم يتكبرون ويستكبرون ويقولون ابن ابي كبشة قد امر امر ابن ابي كبشة هكذا على سبيل الانفة والترفع يقولون يقترحون ان القرآن لو انزل على رجل من القرئيتين عظيم - 00:36:56

الى هذا الحد كل ذلك استكبارا منهم فاحيانا يرد الحق احتقارا للذي جاء به. الواسطة واحيانا لان لا ينسب الى المخاطب به ينسب

اليه الخطأ واحيانا يتوهم ان التسليم بهذا الحق الذي جاء به هذا - [00:37:18](#)

يقتضي اني كنت على خطأ وضلالة وكذلك العشيرة والاباء والاجداد والقوم ويقرر هذا لربما عقودا متطاولة ثم بعد ذلك لحظة واخرى بين عشية وضحاها انتهى كل شيء وصار على باطل - [00:37:43](#)

ويسلم بهذا الحق هذه كبيرة على نفسه هذا كبر ولهذا قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فهذا الجحود ليس لخفاء الحق. وانما الظلم والعلو وهكذا التفرق والاختلاف الذي ذكره الله عز وجل عن اهل الكتاب ان ذلك لم يحصل الا من بعد ما جاءهم العلم - [00:38:03](#)

وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة لم يكن تفرقهم واختلافهم لخفاء الحق والتباسه وانما الظلم البغي والكبر والانفة فلا يقبل من هؤلاء صرفا ولا عدلا. لا يقبل من فلان - [00:38:30](#)

فهكذا كل من رد الحق لانه يكرهه او يأنف او يحتقر او يستصغر هذا الذي قال به ونطق به وتكلم به ودعا اليه هذا كله داخل في هذا المعنى الحكمة ضالة - [00:38:51](#)

المؤمن والله يقول ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم بالغيه فاستعذ بالله هو السميع البصير. ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله. يعني هو متكبر -

[00:39:09](#)

ثاني عطفه له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون؟ ابعد هؤلاء النتنة عنا حتى نسمع منك - [00:39:32](#)

وننظر فيما جئت به يأنفون ان يجلسوا مع الاعد لانهم يرون ان ذلك لا يليق بهم وهذا والنفوس فيه بين مقل ومكتر بعض الناس قد يكون له منصب قد يكون - [00:39:57](#)

ليس له منصب لكنه معلم قد يكون هذا الانسان من طلاب العلم فيأنف ان يحضر درسا ان يستفيد ولربما يحتاج الى ذلك ولكنه لا يريد ان يرى في مجلس التعلم - [00:40:15](#)

في نفسه شيء ولهذا قد يحاول احيانا ان يكون هذا الدرس او ان يوجد درس اخر شبيه له له او لامثاله خاصة دون غيرهم لان لا يرى امام الناس وهو جالس في مقام التلقي. هذا نوع من الكبر - [00:40:34](#)

اين التربية ولذلك اقول ايها الاحبة فان حضور مجالس العلم هذا لا نستغني عنه. يعني اين نحن من هؤلاء الواحد منهم يجلس اربعين سنة ائمة كبار يجلسون ويثنون الركب فيحتاج الانسان اذا كان لا يجد الوقت - [00:40:55](#)

فليجلس بين حين واخر يربي نفسه على هذه التربية على التواضع يتعلم يستفيد فلا يبقى على جهله ونقصه قصوره في هذه الجوانب الجلوس في مجالس العلم له فوائد كثيرة جدا - [00:41:13](#)

البركة والسكينة والملائكة تحفه رحمة تغشاه والاجر وايضا تربية على والعلم ايضا يمكن ان يقال فضله بالنسبة لهذه الاجور والمزايا والخصائص هذا بالاضافة الى ما يتلقاه من المسائل والعلم والفوائد - [00:41:30](#)

هذا قدر زائد نحتاج الى اشياء قبل ذلك. ولهذا من لم يعتد هذا والله المستعان فقد يكون وجهه ارق مما نتصور يعني لا يحتمل ادنى ملحوظة طالب يقول له في قاعة الدرس - [00:41:57](#)

في خطأ في الرقم هذا في خطأ في كذا لا الحديث ما هو كذا الاية ما هي كذا تعال اقترب الطالب مسكين جالس في وسط القاعة ولا في اخرها ويقول له تعال اجلس هنا اجلس امامي ويخرجه من مكانه ويجلس - [00:42:18](#)

ويتكلم معه بقوة وبعنف. نتكلم عن اشياء موجودة دائما. كل الامثلة اللي اذكرها ليست مفترضة. كلها موجودة وواقعة اجلس ويبدأ ينتهر على ايش؟ على ملاحظة بسيطة بسيطة اسمعها تشكره عليها - [00:42:36](#)

ان لم تطق النفس هذا الشكر فاسكت اما ان يكون الانسان بهذه التصرفات التي يتحول فيها الى نوع من السفه. هذا ما يصلح ولا يليق تواضع كمال اما ترون اننا نلقى الناس نقول نزداد احيانا محبة واعجابا بهم ونحو ذلك لما نرى من - [00:42:55](#)

الجانب وخفض الجناح والتواضع للحق وللخلق هذا الكمال الانسان احيانا يثني على اخرين وما الى ذلك وما ينظر الى نفسه وتيهه
وكبره يأنف من ان يقبل من احد شيئاً فاذا اقول ايها الاحبة هذا التواضع للحق وقد جاء عن بعض - [00:43:15](#)

السلف انه سأل الفضيل ابن عياض عن التواضع فقال ان تخضع للحق وتنتقاد له ممن سمعته ولو كان اجهل الناس لزمك ان تقبله.

سليمان عليه الصلاة والسلام بماذا خاطبه الهدد - [00:43:41](#)

قال احط بما لم تحط به وجنتك من سبأ بنياً يقين سليمان انتفع بهذا غاية الانتفاع. واسلمت امة بسبب ذلك والله المستعان فالتواضع

للحق التواضع لدين الله عز وجل الانقياد بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم استسلام الازعان لذلك - [00:43:55](#)

هذا يكون بثلاثة اشياء كما ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله. الاول الا يعارض شيئاً مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من

معارضات الاربعة لماذا يعارض الحق والشرع - [00:44:19](#)

وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المعارضات الاربعة يقول ابن القيم السارية في العالم فالاول المعقول يعارضها بالعقل.

عقلي ما يتقبل هذا. عقلي يرفض ذلك ما هذا العقل - [00:44:35](#)

والثاني القياس يرد يقول ان هذا يخالف القياس والثالث الذوق يردون النصوص بالاذواق والمواجيد. والرابع السياسة يقول فالاول

للمنحرفين اللي هو المعقول رد النصوص بالعقل يقول هؤلاء من المتكلمين واهل الكبر من اشباههم الذين عارضوا نصوص الوحي

بمعقولاتهم الفاسدة. فهم يقولون اذا تعارض العقل والنقل قدم - [00:44:54](#)

العقل والنقل يرد والثاني الذي يعارض به الوحي يعارض ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم القياس يقول هذا للمتكبرين من

المنتسبين الى الفقه يقولون اذا عارض القياس والرأي النصوص قدمنا القياس على النص - [00:45:20](#)

الثالث وهو الذوق يقول للمتكبرين المنحرفين من المنتسبين الى التصوف والزهد. فاذا تعارض عندهم الذوق والامر الشرعي امر

الشارع قدموا الذوق والحال ولم يعبأوا بالامر. يعني عندهم الازواق والمواجيد عند الصوفية - [00:45:42](#)

مقدمة على ذلك الرابع من هذه المعارضات كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله للمتكبرين المنحرفين من الولاة والامراء الجائرين

اذا تعارضت عندهم الشريعة والسياسة قدموا السياسة ولم يلتفتوا الى حكم الشريعة - [00:46:02](#)

فهذه هؤلاء الاربعة هم اهل الكبر والتواضع للحق ان يتخلص الانسان من ذلك من جميع المعارضات في هذا الباب. يعني لا يعارض

الحق بشيء من هذه المعارضات الاربعة هذا الاول - [00:46:25](#)

الثاني الا يتهم الادلة بحيث يظن فسادها او نقصها او قصورها او نحو ذلك فالقصور انما هو في فهمه وذهنه ونظره وعقله الثالث ان لا

يجد الى خلاف النص سبباً البتة لا بباطنه ولا بلسانه ولا بفعله ولا بحاله. قياد كامل قلب منقاد يخضع - [00:46:42](#)

واللسان ما ينطق بكلمة يفهم منها المعارضة ليش وش معنى؟ بعض النساء تتكلم بعبارات احيانا الله اجل حطيتونا كذا. من اللي

حطكم هذا نوع من الرد نوع من الاستكبار فالمؤمن يخضع. سمعنا واطعنا. بقلبه ولسانه وجاره. فايك ان يصدر منك شيء -

[00:47:11](#)

يفهم منه نوع معارضة لنصوص الوحي انما هو الازعان الكامل والتسليم ويحفظ الانسان قلبه ولسانه وجوارحه من ذلك كله. هذا

التواضع للحق النوع الثالث من التواضع وهو التواضع للخلق. لا يتكبر عليهم - [00:47:38](#)

لا يهضمهم حقوقهم. الا يحتقرهم. فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما يقوم عليه الكبر وما يتفرع عنه وهو بطر الحق وغمط الناس

غمض الناس يعني احتقار الناس فاذا كان القلب خاضعاً لله حقاً متواضعاً له فلا بد ان يتواضع. لخلق الله عز وجل فلا يوجد -

[00:48:00](#)

في قلبه شيء من الكبر لا يتسلل الى قلبه. ولا يصل اليه بحال من الاحوال. فلا يمكن ان يحتقر الناس. والنبي صلى الله عليه وسلم

يقول ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد. ولا يبغى احد على احد - [00:48:26](#)

بعض الناس كبره قد يكون على الطلاب والتلاميذ بعض الناس قد يكون كبره على النساء. على الزوجة او نحو ذلك يأنف ان يأكل

معهم مع النساء مع امرأته هي تأكل لوحدها. تقدم له الطعام. لا يمكن ان يأكل - [00:48:42](#)

معها يرى ان ذلك نقيصة فهذا نوع كبر. وبئست التربية اذا تعذر بهذا وقال نحن نشأنا على هذا. تربينا هذه عاداتنا بنست ولربما يأنف ان يناديها باسمها يعبر بعبارات غير صحيحة - [00:48:59](#)

بعض الناس قد يأنف ان ينادي الناس باسماء يكرمهم بها. ان يكني اخاه او صاحبه شبرا وتيها يقول يا فلان هذا نوع من الكبر اذا كان يأنف من ذلك بهذا القيد - [00:49:15](#)

ليس كل من نادى احدا باسمه لكن قد يأنف حتى انه قد يأنف من اضافة ذلك الى اهل العلم يعني يثقل عليه ان يقول الشيخ فلان ستجد انه لربما يسرع لسانه الى النطق باسمه ويثقل عليه - [00:49:33](#)

ان يذكر قبله شيئا مما يدل على احترامه او تقديره او نحو ذلك فهو لا يرى الناس شيئا هذا نوع من الكبر وقد يكون الكبر على الاطفال يأنف ان يجلس معهم ان يمسح على رؤوسهم ان يضحكهم ان يداعبهم تقبلون صبيانكم عندي - [00:49:51](#)

من الولد ما قبلت واحدا منهم يأنف قد يكون هذه الانفة وهذا الكبر على اهل بلد او على غير اهل بلده فهو يرى ان هؤلاء الناس كأنهم خلقوا من جنس اخر انهم ليسوا مثله - [00:50:11](#)

انهم طبقة دونه او الى اهل ناحيته فهو يرى انه كأنه شعب الله المختار هذا كله من الكبر ولا يجوز لا فضل لاعجمي على عربي العربي على اعجمي الا بالتقوى. فتقوى الله هي المعيار. فكم من انسان هذا الخادم الذي يشغل عنده وهو اعجمي هو افضل - [00:50:28](#)

عند الله منه بمراحل فلا يحتقر هذا من اجل لغته او بلده او ناحيته او لونه او ما الى ذلك من المهن والمزاومات ونحو هذا كفى بالمرء اثما ان يحقر اخاه - [00:50:48](#)

المسلم فهذا كله من الكبر السلف رضي الله تعالى عنهم لهم عبارات كثيرة في هذا يقولون من اعجب برأيه ضل من استغنى بعقله زل من تكبر على الناس ذل من خالط الانزال حقر ومن جالس - [00:51:06](#)

العلماء وقر وكما في الحديث الذي سمعنا لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. هذا العامل هذا السائق هذا الخادم هذه الخادمة في البيت لماذا يأنفون من الجلوس معها - [00:51:26](#)

من الاكل معها هي التي عملت هي التي تعبت هذا الخادم هو الذي نقله هو الذي تولى صنعه لربما لماذا لا يقال له اجلس ربما هذه الكلمة غير موجودة في القاموس بل ان الكثيرين لربما يكونون من اهل الصلاة والعبادة. ومثل هذا يأنفون من سماعه فضلا عن - [00:51:41](#)

تطبيقه. هذا عندهم من العظائم. نقول لها اجلسي معنا يأنفون غاية الانفة وتجد السائق احيانا او الخادم يضع الطعام ويجلس بعيدا يذهب وهم يأكلون ويرى صنوف الطعام بين ايديهم ثم تترك له الفضلة - [00:52:01](#)

يأنفون من ان يقال له اجلس المكان واسع. اجلس ولو تطيبا لقلبه. هذا انسان له مشاعر اخوك المسلم انا رأيت رجلا داعية نفع الله بي نفعا كبيرا في بلده وله مثل المدينة الدعوية الان - [00:52:19](#)

اسلم في المدينة الصناعية في الرياض السبب ان رجلا في المسجد كان يقوم بدعوة هؤلاء في مسجد مجاور. ويضع لهم ولائم ويدعو هؤلاء العمال ويأكلون وهو لا يكاد يأكل يقطع لهم من اللحم ويضع بين ايديهم - [00:52:37](#)

ثم يعطيهم كتيبات او مطويات عن الاسلام. يقول هذا شيء غير معهود عندنا يعني رجل يدعوك الى طعام ولا يريد منك شيئا. ولا يأكل وهو يضع لك الطعام يقول نحن كل واحد يسرع ليأخذ لنفسه ثم نأكل بانفسنا لا نسأل عن الاخرين - [00:52:56](#)

يقول ما هذا؟ يقول هذا اول شيء لفت نظري وكان هذا سبب اسلامه وهذا الرجل لا يكاد يبين عن حديثه لكثرة بكائه رجل اعجمي كثير البكاء فيه رقة عجيبة ومدينة دعوية وشغال ودعوة واسلم على يده خلق كثير من قومه - [00:53:13](#)

كان عامل في الصناعية لا يأنف هؤلاء الناس اجلس معهم تأكل معهم والله عز وجل ذكر لنا وصية لقمان ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحا. ان الله لا يحب كل مختال فخور ونحن نعرف عاقبة - [00:53:34](#)

المتكبرين فطبع على قلوب اقوام بسبب الكبر. كذلك يطبع الله على كل قلبي متكبر جبار وكذلك اهلك اقواما بسبب هذا الكبر ابليس طرد من رحمة الله عز وجل بالكلية الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين - [00:53:55](#)

واول ذنب عصي الله تبارك وتعالى به يعني اول ذنب عصى به ابوا الثقلان ابليس باعتبار انه اب للجن. وادم فهو اب للبشر للانس الكبر والحرص ادم بسبب الحرص وابليس بسبب الكبر ابى ان يسجد - [00:54:19](#)

ادم ال امره لما خضعوا تواضع الى الرحمة والقبول واجتباها ربه وتاب عليه وهدي. وابليس كانت عاقبته الى الطرد والابعاد واحتج بالقدر على معصيته لله عز وجل بخلاف ادم فاعترف واستغفر - [00:54:44](#)

فاهل الكبر كما يقول ابن القيم والاصرار الاحتجاج بالقدر هم مع شيخهم وقائدهم الى النار ابليس واهل الشهوة المستغفرون التائبون المعترفون بالذنوب. لا يحتجون عليها بالقدر مع ابهم ادم في الجنة - [00:55:05](#)

ونقل عن شيخ الاسلام بان التكبر شر من الشرك يقول فان المتكبر يتكبر عن عبادة الله تعالى. والمشرك يعبد معه غيره. يعني يعبد الله ويعبد غيره بهذا الاعتبار. وهناك يأنف اصلا من عبادة الله عز وجل - [00:55:22](#)

والله تبارك وتعالى يقول البس في جهنم مثوى للمتكبرين وكذلك يطبع الله على كل قلبي متكبر جبار هذه نهايات تعيسة نهايات وخيمة نهايات بائسة لمثل هؤلاء المتكبرين كذلك ايضا ايها الاحبة - [00:55:42](#)

هذا الذي يخرج مختالا في مشيته متعاليا يشمخ بانفه كيف تكون حاله؟ اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الجبارين يحشرون. كذلك يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر يطأهم الناس. يغشاهم - [00:56:04](#)

ذل الكل مكان وفي الحديث ما من رجل يختال في مشيته ويتعاطم في نفسه الا لقي الله وهو عليه غضبان ما هذه النفس التي ترفع صاحبها عن عبادة ربها وخالفها جل جلاله وعن قبول الحق - [00:56:22](#)

ويترفع على المخلوق من امثاله تمردي فوق الارض يا نفس فاهدي ولا تذهبي في العجب شتى المذاهب فما انت الا ذرة فوق متنها وما هي الا ذرة في الكواكب يعني الارض ذرة على ذرة هي الارض ذرة في الكون - [00:56:41](#)

عجائب هذا الكون شتى وفتنتي بهيمنتي في الكون كبر العجائب في حديث سلمة ابن الاكوع اكل رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك. قال لا استطيع. فقال لا استطعت - [00:56:59](#)

ما منعه الا الكبر فما رفعها الا فيه بعد نهاية سيئة لهذا المتكبر عن قبول الحق حتى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الحديث الاخر بينما رجل في حلة تعجبه نفسه مرة مرجل رأسه. يختال في مشيته اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة - [00:57:15](#)

ويذكر في كتب التواريخ ان رجلا من الكبراء كان يطوف بالكعبة وحوله خدمه واعوانه يطردون الناس لينفرد بالطواف بعد مدة بعد سنوات رآه رجل من هؤلاء الذين طردوا ودفعوا على جسر في بغداد يتكفف الناس - [00:57:41](#)

فقال له الست انت الذي كنت وكنت؟ قال بلى. قال فماذا كان من امره قال تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس فاذلني الله في مكان يترفع فيه الناس. لاحظ وجاء ايضا في بعض كتب التواريخ كالمعتاد لابن الجوزي - [00:58:06](#)

في ترجمة عجيف ان محمد بن الفضل هذا كان يقوم يتولى ضياعا لهذا الرجل اللي هو قائد من قادة المعتصم لعجيف فهذا عجيف كان من اهل الكبر والجبروت رفعت اليه ورقة كتب فيها وشاية بهذا - [00:58:28](#)

الرجل محمد ابن الفضل انه قد ضيع اموالك. وافسد ضياعك يقول فانفذ الي من قيدي وادخلت عليه. فلما نظر الي شتمني وقال اخربت الضياع ونهبت الارتفاع لاقتلنك شر قتلة ووضعه على في مكان مفرد والمكان الذي يقتل - [00:58:47](#)

فيه فوضعه للقتل يقول ففزع فزعا شديدا وبال على ساقه. هو يعني من الخوف استطلق بوله ولم يتمالك يقول فنظر الي كاتبه ثم قال اعز الله القائد انت اليوم مشغول وقتل هذا في ايدينا ولن يفوت يعني لو تحققت من هذه - [00:59:09](#)

الرسالة فان كان كذلك قتلته تأمر به الى الحبس حتى تتفرغ له ففعل. ثم كان من امر هذا القائد ان المعتصم غضب عليه ثم قتله ارسله الى مكان وقيل انه حبس عنه الماء حتى مات. المهم انه قتل وترك في مكان وفي تل. والناس - [00:59:32](#)

يعني طرحوا عليه جدارا يوارى على كل حال. فالشاهد ان هذا الرجل محمد بن الفضل فرح بهذا واطلق وذهب الى ديار ربيعة وصار يعمل اعمال بسيطة ولي على ولاية بسيطة وصار في دار لم يكن فيها مغتسل نظيف او مكان اعزكم الله للخلاء نظيف. فخرج -

الى تل في ليلة ليقتضي حاجته يبول. فجاءه صاحب الدار التي يسكن فيها. فقال اتدري ما هذا الموضع الذي تبول فيه؟ فقال هذا تل هل من تراب؟ قال هذا قبر رجل يعرف بعجيف قائد من قادة المعتصم. قد سخط عليه ودفعه مقيدا الى هنا ثم قتل وطرح في هذا المكان - [01:00:21](#)

هذا الحائط يقول محمد بن الفضل فعجبت من بولي خوفا منه ومن بولي عليه انظر تاريخ مليه من العبر. وقد جاء عن بعض السلف عجا لابين ادم تقتله شرقه تؤلمه بقعة - [01:00:43](#)

تنتنه عرقه يتكبر يتكبر على ماذا هذا الانسان المتعظم اذا نظرت تجمد يسير في الدم في عرق من العروق قد يفقد بصره قد يفقد المشي قد يفقد الحركة تماما قد يفقد الوعي - [01:00:58](#)

يدخل في غيبوبة عرق بسيط. هذا الجبار المتعظم الذي يأمر وينهى ويخافه كثيرون ويحسبون له الف حساب حرق بسيط يتجمد مباشرة جلطة اقف الاطباء امامه في حال من العجز فعلى ماذا نتكبر ايها الاحبة؟ انظروا الى التواضع عند السلف رضي الله -

01:01:16

تعالى عنه وقد وصفوا ذلك ان احسن لباس العبد التواضع والانكسار وقالوا الخير كله في بيت ومفتاحه التواضع والشر كله في بيته ومفتاحه التكبر وذكرنا حال ادم صلى الله عليه وسلم الفرق بينه وبين ابليس صاحب الكبر - [01:01:42](#)

عمر رضي الله عنه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الحسن البصري لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال لا والله ما كانت تغلق دونه الابواب ولا يقوم دونه الحجاب.

ولا يغدى عليه بالجفان ولا يراح عليه بها - [01:01:59](#)

ولكنه كان بارزا من اراد ان يلقي نبي الله لقيه. وكان يجلس في الارض ويوضع طعامه بالارض. ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف ويعلف دابته بيده صلى الله عليه وسلم ولما قيل لعائشة ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته - [01:02:19](#)

قالت يكون في مهنة اهله. فاذا حضرت الصلاة خرج فصلى. اين هذا من اللي اذا دخل البيت؟ لا يستطيع احد ان يكلمه واصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر لما ولي الخلافة كان قبل ذلك يحلب لاهل الحي - [01:02:38](#)

منائحهم اغنامهم. فلما بويع بالخلافة قالت جارية من الحي الان لا تحلب منائحنا فسمعها فقال بلى لعمرى لالحلبنا لكم واني لارجو الا يغيرني ما دخلت فيه عمر رضي الله عنه نادى الناس يوما الصلاة جامعة - [01:02:54](#)

ثم صعد على المنبر ما عنده شئ ما قال لهم ظنوا ان هناك امر مهم؟ فقال ايها الناس لقد رأيتني ارعى على خالات لي من بني

مخزوم فيقبضن للقبضة من التمر والزبيب فاضل يومي - [01:03:12](#)

اليوم ثم نزل يقول كنت ارعى الغنم على قبضة من تمر او زبيب لخالاتي عجيب. فقال له عبدالرحمن بن عوف يا امير المؤمنين ما

زدت على ان قممت نفسك يعني عبتها. فقال ويحك يا ابن عوف - [01:03:24](#)

خلوت فحدثتني نفسي فقالت انت امير المؤمنين. فمن ذا افضل مني؟ فاردت ان اعرفها نفسها. قمة سلمان رضي الله عنه لما كان

اميرا على المدائن جاء رجل من اهل الشام ما عرفه. فقال احمل معي هذا التبن - [01:03:40](#)

اعزكم الله. فقام سلمان يحمل معه فرأه الناس فقالوا الامير فقال رجل لم اعرفك. فقال له سلمان لا حتى ابغ منزلك. اني قد نويت

فيه نية فلا اضعه حتى ابغ بيتك - [01:03:55](#)

هذا الامير يحمل معه التبن. كذلك ايضا من علم ان الله هو الكبير وان شأنه اكبر من كل شئ هان امامه كل امر من امور الدنيا. ما

يتعاضم شئ ولا يتعاضم احد من المخلوقين. الكل صغير امام - [01:04:09](#)

الله. فالله اكبر الكل حقير امام جبروته وجلاله. وكبريائه ومن ثم لا يخاف احدا من المخلوقين اعظم من خوفه من الله. او خوفا لا

يصلح الا لله. واذا سمع النداء الله اكبر لا يوجد شئ يشغله لا - [01:04:25](#)

ولا انترنت ولا امرأة ولا ولد ولا غير ذلك من الشواغل التي تشغل الكثير الله اكبر اكبر من كل شئ. واذا دخل في الصلاة الله اكبر. اذا

اكبر من كل الوسواس والخواطر والهواجس التي تدور في انفسنا. ايها الاحبة في النفوس قظية لا يستطيع احد ان يدفعها عن نفسه - [01:04:43](#)

كل احد ان النفس تقبل على الكبير. اذا كنت في مجلس من المجالس ويوجد كبير في العلم في القدر في المنزلة تجد الناس شخصا ابصارهم اليه ينظرون ماذا يقول؟ كيف يعبر؟ كيف بيتسم؟ كيف يناقش؟ ماذا يصدر عنه؟ بماذا يجيب؟ كلهم نظروا اليه وينسون احيانا ينسون لا - [01:05:09](#)

يسلمون على البقية يعني من شدة الانجذاب او الذهول فانه لربما يحصل لبعضهم ارتباك فيسلم عليه ولا يسلم على الاخرين ويجلس ثم بعد مدة يتراد اليه في عقله فيدرك ان هناك - [01:05:29](#)

انه وجد اخرون لم يسلم عليهم ما رآهم وقد فتح عينيه هو ما رآهم وهو طول الوقت منجذب لهذا الكبير. النفوس هكذا جبلت. فطرتها كذلك تؤثر الكبير وتقبل عليه. فاذا علم العبد ان ربه - [01:05:45](#)

عظيم الاعظم اقبل عليه واقبل على كلامه لم يلتفت الى احد سواه اذا قال الله قال هذا كلام الله دعنا مما سواي هؤلاء الناس يتلاشون امام عظمة الله تبارك وتعالى. هذا واسأل الله جل جلاله ان ينفعنا واياكم - [01:06:03](#)

كما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [01:06:23](#)